عنهما ومعلوم ان السكوت عنهما خير من التكلم بما يضل وهنا يعرف
بالعقل ان الاثبات لم يسكت عنه بل بينه وكان ما جاء به السمع موافقا
للعقل وكان الواجب فيما ينفيه العقل ان يتكلم فيه بالنفي كما فعل
فيما يثبته العقل فاذا لم يفعل ذلك فالسكوت عنه اسلم للامة اما اذا
تكلم فيه بما يدل على الاثبات واراد منهم ان لا يعتقدوا الا النفي لكونه
مجرد عقولهم تعرفه فاضافة هذا الى الرسول صلى الله عليه وسلم من
اعظم ابواب الزندقة والنفاق ويقال لهم ثالثا من الذي سلم
لكم ان العقل موافق مذهب النفاة بل العقل الصريح انما يوافق
ما اثبته الرسول صلى الله عليه وسلم وليس بين المعقول الصحيح والمنقول
الصحيح تناقض اصلا وقد بسطنا هذا في مواضع وبينا ان
ما يذكرونه من المعقول المخالف لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو
جهل وضلال تقلده متاخروهم عن متقدميهم وسموا ذلك عقليات
انما هي جهليات ومن طلب منه تحقيق ما قاله ائمة الضلال بالمعقول
لم يرجع الا لمجرد تقليدهم فهم يكفرون بالشرع ويخالفون العقل تقليدا
لمن توهموا انه عالم بالعقليات وهم مع ائمتهم الضلال كقوم فرعون
معه حيث قال تعالى فاستخف قومه فاطاعوه وقال تعالى فاستكبر هو
وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين وفرعون هو امام
النفاة ولهذا صرح محققو النفاة بانهم على قوله كما يصرح به
الاتحادية من الجهمية النفاة اذ هو الذي انكر العلو وكذب
موسى فيه وانكر تكليم الله لموسى قال تعالى وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
واني لاظنه كاذبا والله تعالى قد اخبر عن فرعون انه انكر الصانع

وقال

وقال وما رب العالمين وطلب ان يصعد ليطلع الى اله موسى فلو لم يكن موسى
اخبره بان الهه فوق لم يقصد ذلك فانه هو لم يكن مقرا به فاذا لم
يخبره موسى به لم يكن اثبات العلو لا منه ولا من موسى عليه الصلاة
والسلام فلا يقصد الاطلاع ولا يحصل ما قصده من التلبيس على قومه
بانه صعد الى اله موسى ولكان صعوده اليه كنزوله الى الابار والانهار
وكان ذلك اهون عليه ولا يحتاج الى تكلف الصرح واما نبينا
صلى الله عليه وسلم فانه لما عرج به ليلة الاسرى وجد في السماء الاولى
ادم عليه السلام وفي الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام ثم في الثالثة
يوسف ثم في الرابعة ادريس عليه السلام ثم في الخامسة هارون ثم
وجد موسى ثم عرج الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة ثم رجع الى
موسى فقال له ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان امتك
لا يطيقون ذلك قال فرجعت الى ربي فسالته التخفيف لامتي
وذكر انه رجع الى موسى ثم رجع الى ربه مرارا فصدق موسى في
ان ربه فوق السموات وفرعون كذب موسى في ذلك والجهمية
النفاة موافقون لآل فرعون ائمة الضلال واهل السنة والاثبات
موافقون لآل ابراهيم ائمة الهدى وقال تعالى ووهبنا له اسحاق
ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا
لنا عابدين وموسى ومحمد من آل ابراهيم بل هم سادات آل ابراهيم
صلوات الله عليهم اجمعين الوجه الثاني في تبيين وجوب
الاقرار بالاثبات وعلو الله على السموات ان يقال من المعلوم ان
الله اكمل الدين واتم النعمة وان الله انزل الكتاب تبيانا لكل شيء
وان معرفة ما يستحقه الله وما تنزه عنه من اجل امور الدين واعظم
اصوله وان بيان هذا وتفصيله اولى من كل شيء فكيف يجوز
ان يكون هذا الباب لم يبينه الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفصله

Copyright © King Saud University